

ظاهرة التحضر في الجزائر بالأرقام

The Phenomenon of Urbanization in Algeria in Numbers

د. يحيى لعمارة محامد¹

د. صديق خوجة خالد²

¹ كلية العلوم الاجتماعية، مستغانم، الجزائر

² كلية العلوم الاجتماعية، مستغانم، الجزائر

تاريخ النشر: 2019/09/30

تاريخ القبول: 2019/08/10

تاريخ الإرسال: 2019/07/25

الملخص:

عرفت الجزائر قبل واثناء وبعد الاستقلال تحولات جذرية في التوزيع المكاني لسكانها والذي كان لها الأثر العميق في النمو السريع لسكان الحضر على حساب المناطق الريفية. الشيء الذي دفعنا الى تناول الظاهرة الحضرية من منظور ديموغرافي احصائي، وجعل هذا العمل المنظم في جزئين أداة لا غنى عنه لكثير من الباحثين ومستخدمي البيانات المتعلقة بالدولة الجزائرية.

الاول يتناول تعريف المناطق الحضرية والطبقات التي اعتمدت في الجزائر، فضلا عن المعايير المختلفة المعتمدة في اخر احصاء عام للسكان والسكن الذي نفذ سنة 2008 لتحديد الطابع الحضري للمنطقة. أما الجزء الثاني يعرض النمو الحضري، المرتبط ارتباطا وثيقا بالنمو الديموغرافي من جهة وبالنمو المكاني من جهة أخرى. ناهيك عن تناول تطور التجمعات الحضرية عبر الزمن وفق التشتت خلال الاحصاءات العامة للسكان والسكن التي نفذت في الجزائر بعد الاستقلال، مع اعطاء محاولة لتحديد عوامل ارتفاع معدلات التحضر.

كلمات مفتاحية: التحضر، المناطق الريفية، المناطق الحضرية، النمو الحضري، النمو الديموغرافي، النمو المكاني.

Abstract :

Front, during and after independence, Algeria knew radical changes in the space distribution of its population, which had a major impact on the rapid growth of the urban population at the expense of the rural areas. That led us to approach the urban phenomenon from a demographic and statistical point of view and to make of this work organized in two parts, essential tools for many researchers and users of relative data at the Algerian State.

The first treats the definition of the urban areas and the classes adopted in Algeria, as well as various criteria retained at the time of the last census of the population and the housing set up in 2008 to determine the urban character of the area. The second part presents the urban growth, which is closely related on the population growth on the one hand and the space growth of the other. The evolution in the time of the urban gatherings was also analyzed according to the general statistics on the population and housing established in Algeria after independence, with an aim of determining the factors of the increase in the rates of urbanization.

key words: Urbanization, Rural areas, Urban areas, Urban Growth, Demographic growth, Spatial growth.

1-أستاذ محاضر قسم أ-، lamaratiti@yahoo.fr، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة مستغانم

2-أستاذ محاضر قسم أ-، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة مستغانم

مقدمة

الجزائر قبل الاستعمار كانت دولة ريفية بامتياز، في الغالب تضم سكاناً من البدو الرحل وشبه الرحل. النشاطات السياسية والعسكرية المتتالية من ناحية، وتطور الاقتصاد وتنظيمه من ناحية أخرى كانتا أصل التغييرات العميقة في التوزيع المكاني لسكانها. فقد ساعد تمركز وحدات البنية التحتية والصناعية في المدن الساحلية الى نمو أسرع لسكانها إذا ما قورن بإجمالي السكان. النمو السريع لسكان الحضر، تكثف أثناء حرب التحرير الوطني التي شهدت عمليات استعمارية كبيرة تهدف إلى السيطرة على السكان من خلال إعادة تجميعهم. وعليه اتسم النظام الحضري الجزائري الموروث من الاستعمار بساحل حضري وتركيز مفرط للسكان في شمال البلاد، بينما ظلت مناطق الهضاب العليا وخاصة مناطق الجنوب غير مأهولة نسبياً. في الواقع، واجهت الأراضي الجزائرية، غداة الاستقلال، تباينات إقليمية ومحلية خطيرة حاولت الدولة استيعابها على مر السنين. ونحن هنا سنحاول اظهار جزء منها في هذا العمل حول الظاهرة الحضرية.

Zones urbaines et classes الطبقات الحضرية والطبقات

تُغطي تعاريف مفاهيم "الحضري Urbain" مقابل "الريفي Rural" حقائق مختلفة جداً حسب إختلاف تخصص الباحثين والاماكن. على المستوى النظري، تشكل التعاريف سواء كانت إدارية ورسمية أو إحصائية أو اجتماعية أو تاريخية أو جمالية أو غيرها صعوبات منهجية هائلة، يعكس تنوعها حسب البلد هذه الصعوبة.

على المستوى الدولي، هناك إختلافات في الخصائص التي تميز المناطق الحضرية عن المناطق الريفية. هذا التمييز لا يخضع لتعريف واحد يمكن تطبيقه على جميع البلدان، ذلك أن ما ينطبق على مدينة لا ينطبق بالضرورة على أخرى

.حيث لا توجد توصيات حول هذا الموضوع، البلدان تحدد تعريفاتها وفقا لاحتياجاتها الخاصة.

ويستند التمييز التقليدي بين المنطقتين في بلد ما إلى افتراض أن المناطق الحضرية، أيا كانت تعاريفها، توفر أسلوب حياة ومستوى معيشي بعيد كل البعد عن ذلك الموجود في المناطق الريفية.

في البلدان النامية، على الرغم من أن الاختلافات في مستويات المعيشة الحضرية والريفية لا تزال مهمة ، إلا أن وتيرة التحضر السريع خلق حاجة كبيرة للمعلومات وللبينات حول مختلف أحجام المناطق الحضرية.

بشكل عام، هناك نوعان رئيسيان من التعريفات التي تستخدم لتحديد الوحدات الحضرية: الكمية والقياس، والنوعية (أو حتى الذاتية). وينقسم بدورهما إلى عدة معايير يمكن استخدامها فرديا أو جماعيا.

حدد عدد من البلدان عدداً أدنى من السكان لتحديد الطابع الحضري للمنطقة. إلا أن الحد الأدنى المطلوب لمدينة ما لتكون حضرية يختلف من بضع مئات من السكان إلى 20 000 نسمة. في بعض البلدان، توصف المحليات بأنها مراكز حضرية بسبب وظائفها الإدارية (المحافظة، العاصمة، الولاية، الدائرة، البلدية). يتم أيضاً استخدام بعض المعايير المستندة إلى أنشطة الساكنة. تُميز بعض البلدان كمياً ونوعياً المناطق الحضرية عن المناطق الريفية بمناصب الشغل والخدمات والوظائف التي تقدمها . معايير أخرى تعتمد على أسلوب الحياة، طريقة العيش التي تميز المناطق الحضرية عن المناطق الريفية.

وأخيراً، تجدر الإشارة إلى أن المعايير المختلفة المذكورة أنفا ليست حصرية لبعضها البعض لدرجة أن بعض البلدان تستخدم معايير عديدة في آن واحد. على سبيل المثال وليس الحصر:

● في الجزائر: المعايير المستخدمة لتحديد المنطقة الحضرية في سنة 2008 هي نفسها في سنة 1998، وهي:

- الحد الأدنى لعدد السكان المحدد بـ 5 000 نسمة.

- النشاط الاقتصادي: يعتبر أن الخاصية الأساسية للمدينة هي أن الأشخاص النشطين الذين يعيشون هناك لا يقومون بأنشطة زراعية أو على الأقل بنسبة ضئيلة (أقل من 25% من المجموع)
- الشروط الإلزامية: الاتصال بشبكة التزويد بالمياه الصالحة للشرب، بشبكة الكهرباء وقنوات الصرف الصحي.
- الشروط التكميلية: ثلاثة من الخمسة التالية:
 1. وجود مستشفى أو عيادة
 2. وجود مدرسة، متوسطة أو ثانوية
 3. وجود مرافق اجتماعية وثقافية (دور حضانة، مراكز شباب، مراكز مختلفة...)
 4. وجود المرافق الرياضية والترفيهية (الملاعب، الملاهي، دور السينما، المسارح...)
 5. وجود مرافق إدارية (مكاتب بريد، محكمة، شرطة، بعض الإدارات...)

النمو الحضري Croissance Urbaine

معظم الدراسات تشير الى وجود عنصرين أساسيين يؤثران في نمو المدن وهما: الزيادة الطبيعية (الولادات والوفيات) والهجرة (التنقلات) من المناطق الريفية إليها، حيث يرتبط مفهوم النمو الحضري بالنمو الديموغرافي (العنصر البشري) وبالنمو المكاني (التمديد، الانتشار...) للوحدات الحضرية.

نمو سكان الحضر Croissance de la population urbaine

الجزائر كغيرها من الدول النامية لم تسلم من ارتفاع معدلات التحضر Taux d'urbanisation بها، فوفقا لتقديرات المصالح الإحصائية للإدارة

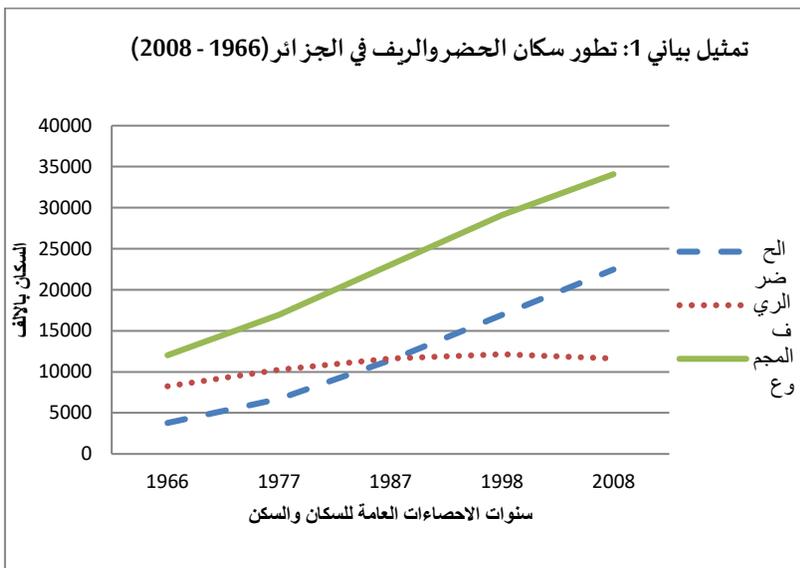
الاستعمارية، ارتفع معدل التحضر من 13,95% سنة 1886 إلى 25,05 % سنة 1954. متوسط معدل النمو السنوي لسكان الحضر الذي كان لا يتجاوز 3 % بلغ 4,8 % في سنة 1966. أما معدل التحضر فقد ارتفع إلى 31,43 % في أول إحصاء عام للسكان والسكن 1966.

تميزت الفترة العشرية 1966-1977 بسياسة إنمائية ركزت بشكل رئيسي على التصنيع وسياسة الثورة الزراعية الذي كان هدفها الأساسي وقف التزيف الديموغرافي الذي تعاني منه المنطقة الريفية. شهدت هذه العشرية زيادة في عدد سكان الحضر في الجزائر من 3,8 مليون (3 778 000) في أول إحصاء عام للسكان والسكن 1966 إلى 6,7 مليون (6 687 000) في ثاني إحصاء (أنظر الجدول 1)، بزيادة إجمالية قدرها 77% مقابل نمو سنوية وسطي بنسبة 5,33 % متجاوزتا بكثير نسبة مجموع السكان المقدرة بـ 3,17% . (أنظر الجدول 2).

جدول 1: تطور سكان الحضر والريف في الجزائر (1966 - 2008)

| % سكان الحضر % pop. urbaine | تغير سكان الحضر Variation pop. urbaine | السكان بالآلاف Pop. en milliers | | | السنوات Années |
|--------------------------------|--|------------------------------------|-----------------|------------------|-------------------|
| | | المجموع Totale | الريف Rurale | الحضر Urbaine | |
| 31,43 | 1 620 | 12 022 | 8 244 | 3 778 | 1966 |
| 39,45 | 2 909 | 16 948 | 10 261 | 6 687 | 1977 |
| 49,54 | 4 733 | 23 051 | 11 631 | 11 420 | 1987 |
| 58,27 | 5 544 | 29 113 | 12 149 | 16 964 | 1998 |
| 65,94 | 5 507 | 34 080 | 11 609 | 22 471 | 2008 |

المصدر: Collections statistiques 163 – 2011 armature urbaine, ons, p. 83



المصدر: تمثيل شخصي انطلاق من بيانات الجدول 1

يُرد الايقاع التصاعدي لمعدل النمو الحضري الى جهود الدولة الجزائرية والتدخلات والتخطيطات التي قامت بها على مستوى مختلف القطاعات حسب الاولوية مركزنا على تامين المحروقات، صناعات الحديد والصلب، الصناعات الإلكترونيةوميكانيك وتوطينها في المراكز الحضرية أين الظروف المشجعة للتنمية الصناعية حيث الهياكل القاعدية (طرق المواصلات، الموانئ...) والتجهيزات الجماعية والادارية التي امتصت أيادي عاملة كثيرة وعرفت توسع عمراني ضخم ومن ثم أصبحت المدن مدن استقطاب بدون منازع.

كما لا بد من الإشارة الى أن الجزائر قد ورثت عن الادارة الاستعمارية الفرنسية وضعا اقتصاديا متأزما لا سيما بعد خروج المهارات الفرنسية، كما واجهت الزراعة آنذاك مشكلات كبيرة في التسويق الخارجي الذي كان موجها بالدرجة الاولى لفرنسا. هذه الوضعية الحادة والصعبة دفعت بالآلاف الجزائريين الى البحث عن فرص عمل خارج القطاع الزراعي. وقد شجعت الدولة الهجرة لتخفف من حدة البطالة ولتكون موردا للعملة الاجنبية لتمويل الاستثمارات.

بعد مبادرة الحكومة الاوروبية بتوقيف الهجرة الوافدة إليها ابتداء من سنة 1973 والتي جاءت قراراتها غير متوائمة مع مصالح الجزائر، واثار الاغتيالات المتتالية التي استهدفت الجاليات العربية شجعت الحكومة الجزائرية مواطنيها في فرنسا على العودة وإن كانت الاستجابة متواضعة نظرا للصعوبات التي واجهها العائدون الى وطنهم سواء في ايجاد عمل مناسب أو مسكن أو حتى الاندماج في المجتمع الجزائري أو المشاكل الخاصة بأبنائه وخاصة مشكلة اللغة.

شهدت الفترة الثانية الممتدة من 1977 الى غاية 1987 استمراراً لنمو سكان الحضر، رغم أنها أقل أهمية من ذي قبل (الزيادة الكلية تساوي 71 في المائة)، ولكنها كانت كبيرة جداً نظراً لأن النمو الحضري ظل مرتفعاً للغاية مقارنة بالنمو الإجمالي للسكان في الجزائر. شهدت هذه الفترة انخفاضاً طفيفاً في النمو الطبيعي إلى 3,09%، في حين أن معدل النمو الحضري السنوي ارتفع قليلاً إلى 5,49%.

لوحظ في هذه الفترة توقف وتكدس للحركات الديموغرافية ما بين الشمال والجنوب وظهور نزوح جغرافي محدود مما أدى إلى توزيع السكان بشكل أفضل على مختلف مدن البلاد أي إعادة توازن خفيف لتوزيع المجال. بسبب تشبع المدن وكثرة الازمات لا سيما أزمة السكن وانتشار البطالة وعجز الهياكل القاعدية والمرافق والتجهيزات الحضرية من تغطية احتياجات السكان المتزايدة وعدم التوازن بين عدد السكان والموارد وغيرها.

وخلال الفترة 1987-1998، انخفض متوسط معدل النمو السنوي بدرجة كبيرة من 3,09 في المائة سنة 1987 إلى 2,13 في المائة سنة 1998. وسجل الاتجاه نفسه متوسط معدل النمو في المناطق الحضرية الذي انتقل إلى 3,58% سنوياً. من ناحية أخرى، يستمر معدل التمدن taux d'urbanisme في الارتفاع متجاوزاً بذلك عتبة 58%.

ناهيك عن الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية المتردية الموروثة من المرحلة السالفة الذكر، نجد عنصر انعدام الامن بسبب العشرية السوداء التي ضربت الجزائر فخلفت ما خلفت وساعدت بشكل كبير الى تغيير السكان لمكان

أقامتهم من الريف نحو المدن قسراً أو اختياراً تاركين وراءهم مساكنهم وارضيتهم وموتاهم.

تميز العقد الأخير 1998 - 2008 بنفس اتجاهات الفترة السابقة. وبالفعل، فإن نسبة سكان الحضر تواصل صعودها وتقترب من 66% في حين أن معدل الزيادة في عدد سكان المناطق الحضرية يتراجع إلى 2,89% لكنه لا يزال أعلى من النمو الطبيعي الذي يستمر في الانخفاض 1,61%. لأول مرة سجلنا معدل نمو سنوي سلبي لسكان الريف (-0,46%) (أنظر الجدول 2 أسفله).
رغم المشروعات التي أقامتها الحكومة للحد من هجرة الريف النازحة إلى المدينة وذلك من خلال عودة الأمن والاستقرار وإعادة إنشاء ما دُمر وخُرب فضلاً عن إنشاء المؤسسات التربوية (مدارس ومتوسطات وثانويات) وكذلك بناء العيادات الصحية، كما قامت بتشجيع السكان للعمل في المجال الزراعي، وذلك باستصلاح الأراضي وتمليكها للسكان ودعمهم مادياً.

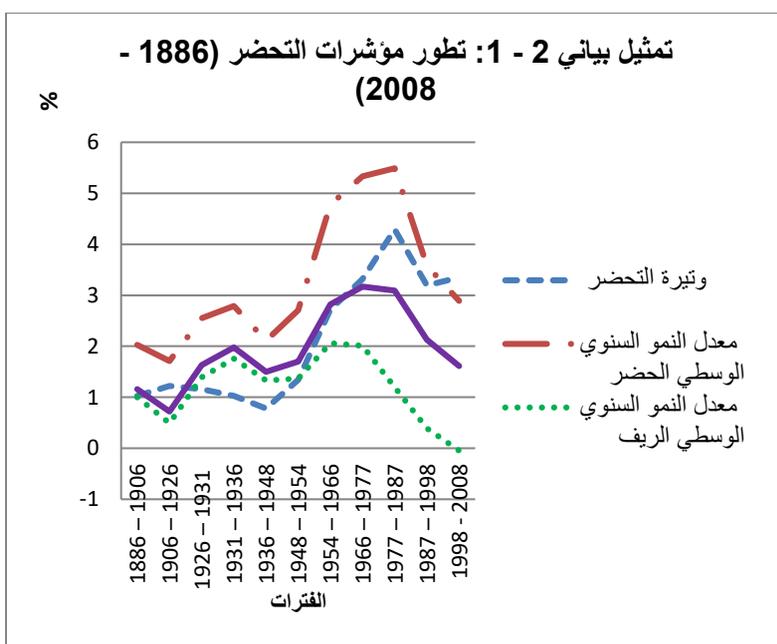
جدول 2: تطور مؤشرات التحضر بين (1966 - 2008)

| حصة صافي الهجرة Part de la migration nette % | وتيرة التحضر rythme de l'urbanisation % | معدلات النمو السنوي المتوسطي taux d'accroissement annuels moyens | | | الفترة Période |
|--|---|---|----------------|-----------------|-------------------|
| | | المجموع Total | الريف Rural | الحضر Urbain | |
| 40,5 | 3,32 | 3,17 | 2,01 | 5,33 | 1977 – 1966 |
| 43,7 | 4,29 | 3,09 | 1,20 | 5,49 | 1987 – 1977 |
| 40,7 | 3,19 | 2,13 | 0,39 | 3,58 | 1998 – 1987 |
| 44,3 | 3,35 | 1,61 | -0,46 | 2,89 | 2008 – 1998 |

المصدر: Collections statistiques 163 – 2011 armature urbaine, ons, p. 85

لقد نما سكان الحضر دائماً بمعدلات أعلى من معدلات الزيادة الطبيعية نتيجة للهجرة من الريف إلى الحضر وظاهرة إعادة تصنيف وترتيب التجمعات. تقلبت وتيرة التحضر Rythme de l'urbanisation بين سنتي 1886

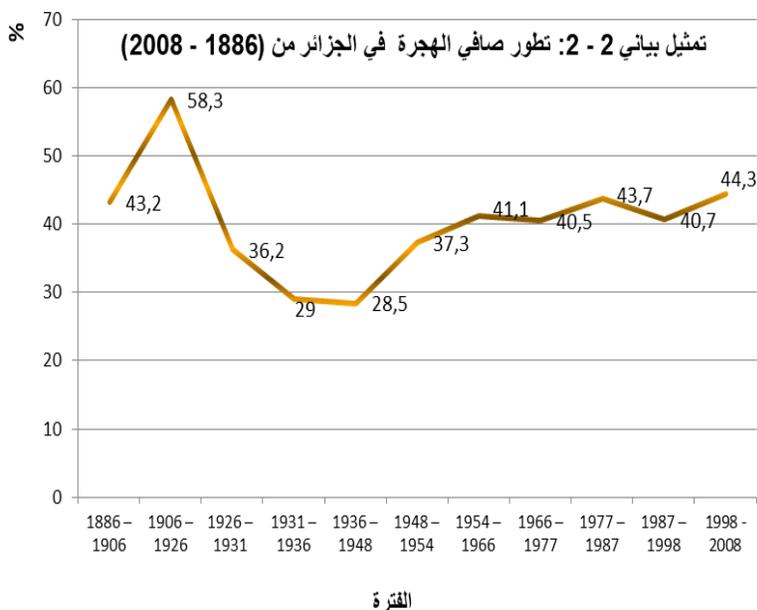
و2008 حيث ارتفعت من سنة 1886 إلى سنة 1926 ثم انخفضت لغاية سنة 1948. سجلت فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية (1939 / 1945) فترة نمو لوتيرة التحضر التي استمرت في نفس الاتجاه خلال حرب التحرر الوطني (1830 / 1962) والعقدين التاليين. بعد انخفاض بنسبة 1,1% (4,29% - 3,19%) خلال العشرية 1987-1998، سجل العقد الأخير انتعاشا طفيفا قدر بـ 0,16% (3,19% - 3,35%).



المصدر: تمثيل شخصي

من خلال التمثيل البياني 2 - 2 أسفله، حصة الهجرة الصافية في نمو سكان الحضر تزايد حتى سنة 1936. وخلال الحرب العالمية الثانية انخفضت بشكل كبير ثم استأنفت صعودها لتصل إلى أقصى حد لها سنة 2008 بـ 44,3

% من سكان الحضر. في الواقع، بين سنتي 1998 و2008، 55,7 % فقط من الزيادة في عدد سكان الحضر كان بسبب الزيادة الطبيعية في عدد السكان في حين أن 44,3 % المتبقية ترجع إلى الهجرة وإعادة تصنيف وترتيب التجمعات السكنية الحضرية.



المصدر: تمثيل شخصي انطلاق من بيانات الجدول 2

تطور السكان حسب التشتت

Evolution de la population par dispersion

لا بأس أن نذكر بالتعريفات والمفاهيم الرئيسية المستخدمة من طرف الديوان الوطني للإحصائيات على المستوى الوطني في آخر احصاء عام للسكان والسكن 2008.

التجمع السكاني الحضري **Agglomération**: هو تجمع لبنايات مجاورة لبعضها البعض في إقليم بلدية، يبلغ عددها 100 بناية أو أكثر بحيث لا يبعد أي بناء عن الآخر أكثر من 200 متر. يمكن لبلدية أن تحتوي على تجمع سكاني واحد أو عدة تجمعات سكانية.

وفي تحديد الحد الأقصى لهذه المسافة، لا تؤخذ في الاعتبار الأراضي المخصصة للمنفعة العامة (حدائق وطرق ومطارات...)، والأراضي المخصصة للصناعة والتجارة، ومجاري المياه التي تجتازها جسور. حسب معجم مصطلحات الديموغرافيا لرولان بريس.

نسي التجمع الذي يقع فيه مقر البلدية بتجمع سكاني رئيسي **Agglomération Chef Lieu** وتسمى التجمعات الأخرى التي تقع في نفس البلدية بتجمعات سكانية ثانوية **Agglomération Secondaire**.

المنطقة المبعثرة **Zone éparse**: هي ما تبقى من الإقليم الذي يتكون من مساكن مشتتة غالبا وتكون محاطة بالحدود الإدارية للبلدية: وهي المنطقة التي لا تحتوي على تجمعات حضرية، لكنها يمكن أن تحتوي على تجمع بنايات صغيرة (قرى **Hameaux** ومداشر **lieux-dits**) وبنايات مبعثرة، منفردة ومنعزلة.

1. القرية **Hameau**: هي مجموعة من البنايات يتراوح عددها ما بين 10 و99 بناية تبعد عن بعضها البعض بأقل من 200 متر. نسي القرية التي يقع مقر البلدية بها بقرية رئيسية **Hameau Chef-Lieu**

2. الدشرة **lieu-dit**: هي مجموعة من البنايات يتراوح عددها مت بين 2 و9 بنايات لا تقل المسافة ما بين الواحدة والأخرى عن 200 متر.

إن دراسة تشتت السكان تسلط الضوء على أهمية السكان الذين يعيشون في التجمعات السكنية الحضرية **Agglomération** مقارنة مع المناطق المبعثرة **Zone éparse**. وبالتالي، ارتفع عدد السكان الحضر من 53,31% حوالي ستة (6) ملايين في سنة 1966 إلى 85,73% حوالي تسعة وعشرون (29) مليون في آخر وخامس احصاء عام للسكان والسكن 2008 (أنظر الجدول 3 أسفله).

من حيث القيمة المطلقة، ارتفع عدد سكان التجمعات السكنية الحضرية من 16,2 مليون (16 286 912) إلى 23,6 مليون (23 698 819) نسمة على التوالي في سنتي 1987 و1998 ووصل إلى 29,2 مليون (29 215 767) سنة 2008. بزيادة قدرت بأكثر من سبعة (7) مليون نسمة بين سنتي 1987 و1998 وأكثر من خمسة (5) ملايين بين سنتي 1998 و2008.

جدول 3: تطور السكان وفقا للتشتت (تجمعات سكنية حضرية / مناطق مبعثرة) خلال الاحصاءات العامة للسكان والسكن في الجزائر.

| معدل الزيادة الطبيعية السنوي او النمو السنوي Taux d'accroissement annuel moyen | | سكان التجمع السكني الحضري % population Agglomérée | السكان population | | | السنة Année |
|---|--|---|----------------------|---------------------------------|---|----------------|
| سكان التجمع السكني الحضري Population Agglomérée | إجمالي عدد السكان Population totale | | المجموع Total | المنطقة المبعثرة Zone éparse | التجمع السكني الحضري Zone Agglomérée | |
| / | / | 53,31 | 12 022 000 | 5 613 080 | 6 408 920 | 1966 |
| 4,45 | 3,49 | 58,47 | 16 948 000 | 7 039 188 | 9 908 812 | 1977 |
| 5,09 | 3,12 | 70,69 | 23 039 853 | 6 752 129 | 16 286 913 | 1987 |
| 3,39 | 2,10 | 81,40 | 29 112 853 | 5 414 844 | 23 698 009 | 1998 |
| 2,15 | 1,61 | 85,73 | 34 080 030 | 4 864 263 | 29 215 767 | 2008 |

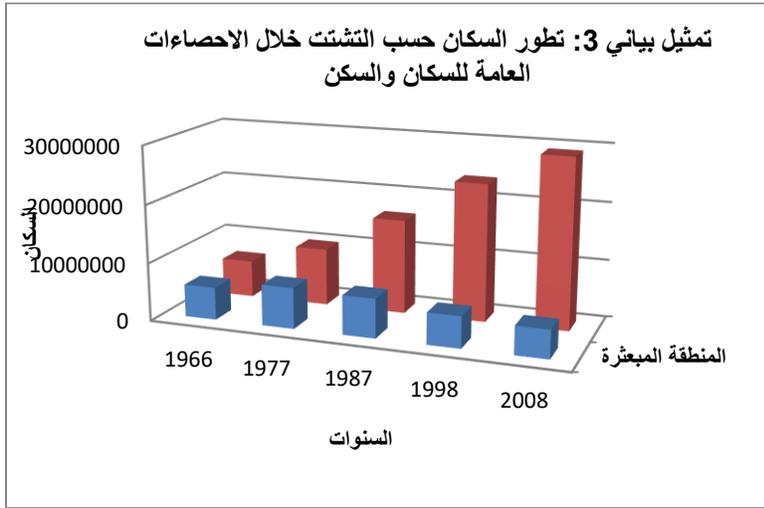
المصدر: ONS, Collection statistiques, Évolution des agglomérations : n°162, p.4.

من ناحية أخرى، انخفض عدد سكان المناطق المبعثرة بشكل حاد في الفترة (1977 – 2008) انتقل من 41,53% سنة 1977 إلى 29,31% سنة 1987 إلى 18,60% في سنة 1998 ووصل إلى 14,27% في اخر احصاء عام للسكان والسكن (2008). وبالأرقام المطلقة، انتقل عدد السكان المبعثرة من 7 مليون (7 039 188) سنة 1977 إلى 6,7 مليون (6 752 129) في سنة 1987 إلى 5,4 مليون (5 414 844) سنة 1998 وأخيراً 4,8 مليون (4 864 263) سنة 2008.

في الواقع، تحت تأثير انعدام الأمن والخوف، غادر سكان الريف في بعض المناطق الريف ولجأوا إلى التجمعات السكنية الحضرية. وهكذا، وللمرة الأولى، انخفض عدد السكان الذين يقطنون في المناطق المبعثرة بأكثر من 1,3 مليون نسمة في 10 سنوات في الفترة الممتدة بين 1987 و1998 (انظر الجدول 3 أعلاه). في العقد الماضي، على الرغم من التحسن في الوضع الأمني فقد سجل نفس الاتجاه مع انخفاض أكثر من 500 000 ساكن.

يوضح الجدول 3 أعلاه، أن عدد سكان التجمعات الحضرية ارتفع بمعدل أعلى من الزيادة الطبيعية (النمو الطبيعي *Accroissement annuel*) لإجمالي عدد السكان. في الواقع، مهما كانت الفترة التي نشير إليها، فإن معدل النمو السنوي الواسطي *Accroissement annuel moyen* لمجموع السكان أقل من معدل السكان الذين يعيشون في التجمعات السكنية الحضرية. على سبيل المثال، بين سنتي 1998 و2008، بلغ متوسط معدل النمو السنوي للسكان في التجمعات الحضرية 2,89%، في حين أن معدل إجمالي السكان هو 1,61% فقط.

يوضح الرسم البياني 3 أدناه بشكل واضح الاتجاه التصاعدي في عدد سكان المناطق الحضرية، والاتجاه التنازلي في عدد السكان في المناطق المبعثرة ولا سيما أن الفجوة أخذت في الاتساع بين سكان المنطقتين.



المصدر: تمثيل شخصي إنطلاقا من بيانات الجدول 3.

خلاصة

لقد ناقشت الأجزاء المختلفة من هذا العمل تطور التوزيع المكاني للسكان حسب الطبقات (الحضرية والريفية) ووفق التشتت (التجمعات السكنية الحضرية والمناطق المبعثرة) من خلال مختلف الفترات التي مرت بها الجزائر لا سيما الاحصاءات العامة للسكان والسكن التي نفذت بعد الاستقلال. يمكن تلخيص الاتجاهات الأساسية في عملية التحضر التي تم تسجيلها في:

- يفضل الشعب الجزائري أن يعيش أكثر فأكثر في التجمعات السكنية الحضرية Agglomérations بشكل عام والتجمعات الحضرية Agglomérations urbaines على وجه الخصوص. ومع ذلك، فإن معدلات نمو سكان التجمعات الحضرية وسكان الحضر، رغم انخفاضها، تظل أعلى من الزيادة الطبيعية.

- لا يزال معدل نمو السكان الحضريين مرتفعاً للغاية (2.89 % كمتوسط سنوياً) على الرغم من التباطؤ الملحوظ منذ عام 1977 في حين أن سكان الريف استمروا في الانخفاض ليصل إلى معدل سلبي خلال العقد الأخير (-0.46%).
- إن دراسة وتحليل تشتت السكان تضع النقاط على أهمية السكان الذين يعيشون في التجمعات السكنية الحضرية Agglomération مقارنة مع المناطق المبعثرة Zone éparse. وبالتالي، ارتفع عدد السكان الحضر من 53,31% حوالي ستة (6) ملايين في سنة 1966 إلى 85,73% حوالي تسعة وعشرون (29) مليون في آخر وخامس احصاء عام للسكان والسكن 2008.
- أهم عامل للنمو الحضري هو الزيادة الطبيعية Accroissement naturel في عدد السكان. إن مساهمة الهجرة الجماعية الريفية مقارنة بالعقد السابق بلغت 13% فقط. تعتبر التجمعات السكنية الحضرية الريفية Agglomérations rurales الوجهات المفضلة للأشخاص الذين يعيشون في المناطق المبعثرة Zone éparse. هذه التجمعات السكنية الحضرية الريفية في وقت لاحق، وتحت تأثير العدد وتطوير الخدمات العامة يتم إعادة تصنيفها وترتيبها مناطق حضرية. وتمثل ظاهرة إعادة التصنيف والترتيب، التي ساهمت بـ 5/1 في النمو الحضري بين عامي 1997 و1998، ما يقارب الثلث ما بين 1998 و2008.

المصادر والمراجع

1. ONS, Collection statistiques, Évolution des agglomérations 1987, 1998 et 2008, n°162.
2. ONS, Collections statistiques, Armature urbaine, Résultat RGPH 2008, n°163
3. ONS, Guide du recenseur, RGPH 2008.
4. محمد أحمد الرويثي، مصطفى محمد خوجلي، سكان العالم العربي الواقع والمستقبل دراسة ديموغرافية، القسم الافريقي الجزء الثاني، مكتبة العبيكان، ط1، 2003.